Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمق من راعى ضأن ثمانين .

أحمق من معلم كّتاب .

أعيا من باقل (الذى شرد منه ظبيه لفساد تفكيره)

أخرق من صبى .

خرقاء إلا أنها صناع .

خرقاء وجدت صوفا [١]

وتذكر المصادر حكايات مثيرة ، وأحيانا مضحكة عن هذه الأمثال .

إلى جانب القص المرتبط بالأمثال ، هناك لون من القص أو الحكايات مما يذكر فى المصادر من النوادر أو الطرائف ، تفنن فى سرده الجاحظ تفننا ملحوظا ، وصنفه تصنيفا مقصودا . كما ذكرته كتب الأمثال ، وإن كان يُروَى على أنه نوع من الحمق أو سوء التصرف أو الغباء .

من الحكايات التى ساقها [٢] الجاحظ فى مجال القص الفكاهى أو التهكمى ، ما أورده فى باب النَّوْكى ، وحين ذكر طائفة ممن أسماهم (المجانين والموسوسين والنوكى) ، قال :

« ولكل واحد من هؤلاء قصة سنذكرها فى موضعها » .

من ذلك قصة أحدهم [٣]، ذلك الذى أُدخل على زوجته وجلس فى ناحية منقبضا ، فقالت له : اخلع نعليك . فقال : رجلاى أحفظ لهما . قالت له : ضع شلحتك ، فقال : ظهرى أولى بهما . . . إلخ ما فى القصة من معنى يبرز مافى هذا الأعرابى الأنوك من جفاء وجهل ، كما يعبر الجاحظ .

وقصة المرأة [٤] التى نقضت غزلها ، وهى ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهى التى نزلت فيها الآية الكريمة : ﴿ **ولا تكونوا كالتى نَقَضَتْ غزلَها من بعد قوةٍ أنكاثا تَتَّخذون أيمانكم دَخَلا بينكم** ﴾ ـ سورة النحل : ٩٢ ـ وقالوا إنها كانت تغزل هى وجواريها من الغداة إلى الظهر ، ثم تأمرهن فينقضن ماغزلن ، وهى التى قيل فيها « خرقاء وجدت صوفا » .

---

(١) انظر فهرس الأمثال ، صنع عبد السلام هارون ، البيان ٤/ ١٨٨ . والمزهر للسيوطى ١/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ .
(٢) الجاحظ ، البيان ٢/ ٢٢٥ .
(٣) نفسه ٢/ ٢٢٥ . (٤)نفسه ٢/ ٢٢٦ وهامشها